صفعة بوعزيزي وشتائم القذافي كانت كافية..في سورية «دفن الأحياء» غير كافٍ!

السبت 2012/4/28 المصدر : الآنباء عدد التعليقات 2 عدد المشاهدات 2948

اضغط هنا لقراءة ملخص الموضوع

بقلم : فيصل الزامل

أرقام القتلى لم تكف النظام السوري فانتقل الى القتل النوعي الذي لم ير المجتمع الدولي المعاصر مثيلا له إلا في سورية، صور حية لدفن مواطن سوري كل ذنبه أنه تحدث الى فضائية خليجية، ومقابر جماعية قالت عنها «فاليري آموس» مبعوثة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية الى سورية: «أخبرني عضو في فريقنا زار معي بابا عمرو في حمص أن ما رآه في هذا الحي المنكوب ذكره بسربرنيتشا البوسنية التي تعرضت لتطهير ديني على يد الميليشيات الصربية في التسعينات» وقالت «وقعت مجزرة في كرم الزيتون في حمص، تلتها مجزرة أخرى في ادلب لا تقل بشاعة ثم اخرى وأخرى، قال لنا الناجي الوحيد من مجزرة كرم الزيتون إن شبيحة مؤيدين للنظام ارتكبوا مجزرة بحق المواطنين من مختلف الأعمار» وقد عرضت شبكة الـ «بي بي سي» البريطانية تقريرا مفزعا عن المجازر البشرية في عدد من البلدات السورية، مثل جسر الشغور ودرعا وحماة والرستن.

نحن في الكويت لنا خبرة سيئة مع النظام «البعثي» وجرأته المجنونة في القتل ثم اتهام أهل القتيل بقتله، ونذكر كيف كانوا يحولون طوابير الخبز الى مظاهرات تأييد للقائد الضرورة، لقد رضع النظامان من حزب واحد، ومن المخجل أن يتحول من كان يدين نظام البعث العراقي بالأمس الى مدافع عنه اليوم في سورية، مثل هذا لا يتمتع حتى بالنظرة البعيدة لما سيفعله الشعب السوري بمصالحه بعد خلاصه من جلاديه، دع عنك النظرة الإنسانية والإسلامية لقتل واغتصاب الناس، هل صار هذا كله حلالا اليوم، وقد كان بالأمس أم الجرائم، في العراق؟

عموما لا فائدة ترجى من العرب لانقاذ سورية، لا كحكومات ولا حتى كشعوب أقصى ما يقدر عليه المنصف منهم هو الشعور بالألم، فالعالم المتحضر الغاضب لما يجري في سورية يعرف الى أين يوجه غضبه، والرأي العام العالمي اليوم يكاد أن ينفجر تحت وقع الجرائم اليومية التي لا تستطيع حتى الصين وروسيا تبريرها،

ولا ينفع معها التكذيب الممقوت فالتوثيق وجمع الأدلة تقوم به محطات فضائية دولية، وصحافيون أجانب مستقلون، والتقارير التي يرفعها ممثلو الأمم المتحدة أكثر من أن يتحملها المجتمع الدولي، الذي يواجه اتهاما بالتمييز، ففي حالة البلد النفطي (ليبيا ـ الكويت ـ العراق) يتم الحسم السريع عسكريا وبأقل عدد من الضحايا البشرية، في حين يستمر تدفق الدماء الحارة في سورية بغير نفع من مندوبين دوليين يتجولون بشكل مبرمج مسبقا من قبل النظام السوري.

إلى متى؟

faisalalzamel@yahoo.com